

الذي كان يتولى ولاية العهد ويقوم في تبريز ، حيث كانت العادة لدى ملوك الدولة القاجارية أن يقيم ولي العهد في تبريز التي كانت بمثابة العاصمة الثانية لإيران ، وكان يشرف على إعداده وتربيته هناك معلم روسي ، ولم يكن محمد عليشاه موضع ثقة الناس وحبهم ، وبخاصة أهل آذربايجان الذين خبروه قبل أن يتولى العرش ، لذا سارع الثوار إلى تكوين الجماعات السرية استعداداً لأي صدام مرتقب ، كما بدأت الصحف تنسأل في الصدور بعد أن كفل قانون الحياة الدستورية حرية إصدار الصحف ، وحرص محرروها على مخاطبة الجماهير ، والتحدث عن حقوقهم وواجباتهم ، والتصدي لكل محاولات القهر من قبل المسؤولين ، ومن قبل القوات الأجنبية الموجودة في الشمال (قوات روسية) أو في الجنوب (قوات بريطانية) .

وقد بدأ الصدام بين الشاه الجديد وأعضاء المجلس ، عندما أسند الشاه منصب الصدر الأعظم لشخصية متسلطة وهو الأتابك أمين السلطان ، الذي كلفه الشاه بالتفاوض مع أعضاء المجلس لاستكمال باقي مواد الدستور ، ولكنه تعنت معهم في كل مادة ، مما جعلهم يوقنون بأنه يحاول جاهداً شل الحركة الدستورية ، والنضال على مكاسب الشعب التي حصل عليها بالدم والعرق .

وهنا ثارت نائرة الأحرار ، وكانت الشرارة الأولى لهذه الثورة مدينة تبريز التي تعرف الشاه الجديد معرفة كاملة ، والتي لم يكن أهلها يتوقعون منه أي خير على الإطلاق ، وأمام هذه الثورة سارع محمد عليشاه بالإعلان بأنه يحترم الحياة الدستورية ، وسيحافظ على مجلس النواب والحياة النيابية ، وليدل على صدقه سارع بتوقيع باقي مواد الدستور وعددها سبع ومائة مادة ، وذلك إلى جانب الإحدى